



- ما ينتفوه به أزلام عصابة أسد على شاشاتهم من نشوة يذكر بقول أبي سفيان يوم أحد "أعلُ هبل" فيقول لهم الحبيب ﷺ ألا تجبيونه "الله أعلى وأجل"
- ثم يقول "لنا العزى ولا عزى لكم" فيقول الحبيب ﷺ ألا تجبيونه "الله مولانا ولا مولى لكم" "لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متعَّقْلِيَّاً فليل"
- إذا كان صحابة الحبيب ﷺ قبل لهم يوم أحد "قلتم أني هذا قل هو من عند أنفسكم" فهل نعي الدرس وأن ما أصابنا بذنبينا وشرذمنا وبغي بعضنا على بعض
- وأنه ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتنورة، وأن الله ناصر دينه بنا أو بغيرنا، فإن تباينا ورجعنا بما نحن فيه من البغي والظلم والفرقة نُصرنا
- وإن أبینا إلا المعصية وارتكاب الموبقات بالبغى والسلب والظلم ونسبة أفعالنا زورا إلى الشرع - والله وشرعه بريء من ذلك - فليس هناك إلا الاستبدال
- أصيب المسلمون يوم أحد بمخالفة بضعة نفر من الرماة، حتى شج رأس حببي ﷺ وكسرت رباعيته وقتل سبعون من أصحابه، وما رُزِئَ عليه السلام بمثل حمزة
- فهل نحن أكرم على الله من نبيه ﷺ وصحابه، وفيما من يرتكبون كبائر وموبقات وهم في ساحر الجهاد وينسبونها للشرع، فهل ننتظر نصرا أم مقتا من الله
- ولا يقتصر الأمر على من يظلم وبغي، بل كل مثلك مسأله وهو سبب في النصر أو الهزيمة، فهل حالنا من الطاعة والتوبة وأخذ الأسباب حال من يرجو النصر
- لقد أصيب المسلمون عبر التاريخ بمصائب ونكبات فيها ما هو أعظم مما أصبنا به، وليس المصيبة نهاية المطاف فال أيام دول والله الأمر من قبل ومن بعد
- والواجب الشرعي يحتم علينا الوقوف على أسباب الهزائم والانتكاسات، ونصلح ما فسد من شأننا ونصدق مع الله ليصدقنا وعده بنصر عباده المؤمنين
- والطريق رسمه لنا القرآن وبيته "فاقتوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين" إن تتصروا والله ينصركم وبثت أقدامكم
- وإلى الراقصين على جراحنا، جهزوا أكفانكم، فلن تطول فرحتكم "لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد" \* متعَّقْلِيَّاً فليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهد"
- والله تعالى يؤدينا بتسليطكم علينا، ليردنا إليه، وتراجع دينه وتبع أمره، ومتى أطعناه أنجزنا وعده "ولينصرنَ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"
- ولستم بأشدّ قوة ممن سبقكم، فانظروا عاقبة الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين وفرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأبي بن خلف
- ونقول لكم "قل هل تربصون بنا إلا أحدي الحُسْنَيْنِ ونحن نتربيص بكم أن يصيّبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربيصوا إنا معكم متربيصون"
- وما أنتم بمعجزي من في السماء، وإنه ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وإن بطشه وأخذه أليم شديد"كتب الله

لأغلى أنا ورسلي إن الله قوي عزيز"

- وإلى "الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله" لقد أخرج من قبلكم الصحابة إلى الحبسة ثم إلى المدينة، ما صدّهم ذلك عن دينهم
- وأخرج محمد ﷺ من مكة وهو يقول: "ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" فما صدّه ذلك عن إكمال مسيرة الدعوة والبلاغ
- ثم عاد إليها فاتحاً مُنتصراً، فلا يُقعدنكم المصاب عن العمل، فإنما نحن أمّة تزييناً المحن صلابةً وعزيمةً وثقةً وتوكلان، ونؤمن أن الله ناصر دينه
- وقد كُلِّفنا بالعمل والأخذ بالأسباب ولم نكُلِّف بالنصر فهذا أمر الله ينزله متى شاء على من يشاء، وحسبنا أن نلقى الله وقد أدينا ما أَمْرَنا
- وليس بعد الكرب والشدة إلا الفرج، "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُنِبوا جاءهم نصراً فنجي من نشاء ولا يرد يأسنا عن القوم المجرمين"
- "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله.
- ألا إن نصر الله قريب" (ولا تهنو ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين\* إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس)
- .وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين\* وليمحص الله الذين آمنوا ويتحقق الكافرين) فطوبى للشهداء وللمؤمنين الصابرين
- ولنعلم أن الظرف مع الصبر وأن مع العسر يسراً، ول يكن قولنا وحالنا "هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً"
- فعما قريب ينجلي الظلام وتتكشف الغمة ويُعزَّ الله أولياءه ويدلُّ أعداءه ويكتبهم" ويومئذ يفرح المؤمنون\* بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم"
- اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، اهزم أحزاب الشياطين وانصرنا عليهم، وأيدنا بجندك
- اللهم تولِّ أمننا واجبر كسرنا واستر عوراتنا وامن روعاتنا وتقبل شهداءنا وارحم ضعفاءنا وانصرنا على أعدائنا، أنت مولانا نعم المولى ونعم النصير

المصادر: